الملتف ثم زهو رجل فقيه عابد زاهد مجاب الدعوة
خبير باسرار الحروف لا نظير له في علم الروحاني
ولم نجتمع باحد ممن اجتمعنا عليهم مثله وممن وفد
عليه واقام معه الفقيه سراج الدين الكروبائي
كان فقيها محدثا عالما في علم اصطلاح الحديث
وكان كثيرا ما يقرا البخاري وغيره من كتب السنة
خصوصا في شهر رمضان واستوزر الفقيه مالك
الذي اسلفنا ذكره لطف علمية وكانت فيه عامية
وكثيرا ما كان يظهر الورع ويبطن ضده ثم ذلك
ما دفع منه وكنت اذ ذاك حاضرا وذلك انه كان
متعلما من قبيلة الفلان الذين هم اهله واقاربه
وهم قبيلة عظيمة بدار فور واهل باديه اصحاب بقر
وعليهم شيخ من طرف الفقيه مالك يقال له جد العيال
ولهم اخذ له من ابيوداني يقال لهم سلاك فكانوا
يقتلون وينهبون اموال المساليط وياتون للفقيه
مالك وهو يحاج لهم عند السلطان ولو كانت قبيلة
ظالمة فاتفق انه كان يقرا له في رمضان تذكرة
القرطبي وكان اذ ذاك يقرا في صفة اهل النار
فجاء جد العيال في وقته ذلك بمال كثير من بقر وخيل
ورقيق مما نهبته قبيلته من المساليط رشوة
للفقيه مالك وكان يبكي بكاء شديدا ويبده منديل

يجمع

تنبيه هذه الحكاية والتي بعدها في الكراس

يجمع به دموعه واذا بابنه السنوسي جاء واخبره
ان جد العيال قد جاء ومعه ما معه فصار يشهق
بالبكاء وقال ادخلوا اماما معه في الزريبة ولم يشتغل عما
هو فيه فما رايت اعجب من ذلك واما عامية فاني
حضرت مجلسه وهو يقرا في التذكرة في قوله ولا زالت
النار تقول يا رب زدني حتى يضع الرحمن فيها رجله
والرجل هي الجماعة من الناس وعليه قول الشاعر
فمر بنا رجل من الحي وانزوي البيت وكان من دابه
في قراءته يقول الكلمة ويقول بعدها قال الكتاب
اي نعم قال الكتاب فقال ولا زالت النار تقول
يا رب زدني اي نعم قال الكتاب ولا زالت النار تقول
اي نعم قال الكتاب حتى يضع الرحمن فيها رجله اي
نعم قال الكتاب والرجل هي الجماعة من الناس
اي نعم قال الكتاب وعليه قول الشاعر فمر بنا رجل
اي نعم قال الكتاب فقال له ابنه السنوسي يا ابو
وهي كلمة تعظيم عند اهل السودان فمر بنا رجل
فقال اي نعم فمر بنا رجل وكنت جالسا ولم يسعني
السكوت في ذلك فاخذت نسخة كانت في يد انسان
بجانبي فرايت فيها فمر بنا رجل من الحي وهذا هو
الذي يصلح لان يكون شاهدا فقلت له يا ابو
فمر بنا رجل فقال اسكت انت الان مقصر عن هذا المقام